عبدٌ يغير على الموتى فيسلبهم | حرَّ الكلام بجيشٍ غير ذي لجب
ما إن تزال تراه لابسًا حُللاً | أسلابَ قومٍ مضوا في سالف الحقب
شعرٌ يغير عليه باسلاً بطلاً | وينشد الناس إياه على رقب
يقول مستمعوه الجاهلون به | أحسنتَ يا أشعر الحضّار والغيب
حتى إذا كفَّ عن غاراته فله | شُوَيْعرٌ مغاسيه من الوصب
شعرٌ كنافض حُمّى الخيبري له | بردٌ وكربٌ فمن يرويه في كرب
كأنه الفرق الشتوي مطّردة | بغير روح وما للروح والشجب
قل للعلاء أبي عيسى الذي نصلت | به الدواهي نصول الآل في رجب
وآمن الله سُبْل الخائفين به | بَلْهَ النهار روضَ الأمرد النُّعَب
أيسرق البحتري الناس شعرهم | جهرًا وأنت نكال اللص ذي الريب
وتارةً يبتز الأرواح منطقه | فأخلقه من بني معتوه ومغتصب
نكله أنَّ أناسًا قبله ركبوا | بدون ما قد أتاه بائق الخشب
والحكم فيه مبينٌ غير ملتبس | لو ريم فيه خلاف الحق لم يُجب
إذا أحاد فأوجب قطع مقوله | فقد دهى شعراء الناس بالحرب
وإن أساء فأوجب قتله قودًا | بمن يميت إذا أبقى على السلب
سلّط عليه عبيد الله إن له | سيفين ذو خطب تترى وذو شطب
ما زال قدمًا وآباءٌ له سلفوا | أسدًا لها غلبٌ معتادة الغلب
كم فيهم من مقيمٍ كلَّ ذي حدب | من الأمور على الإسلام ذي حدب
قومٌ يحلون من مجدٍ ومن شرف | ومن علوٍّ محلَّ البيض واليلب

حلوا

حلّوا محلّهما من كل جمجمة | دفعًا ونفعًا وإيفاءً على الرتب
وما يكن من حديثٍ صاح لهم | فصادرٌ عن قديمٍ غير مؤتشب
لنعم لهذ عبيد الله حربته | لثغرة الثور ذي القرنين والغبب
وقد رماه بشؤبوبٍ فأحصنه | حدٌّ وأنجاه شؤبوبٌ من الهرب
يا أيها السائلي عما أحلّ به | مكروه بأسي لقد نقّرت عن سبب
عمًى من الجهل أدّاه إلى عطب | وغير بدعٍ عمًى أدّى إلى عطب
يرى المرابط ذو عينٍ فيحذرها | والعُمْيُ فيها إلى الآل ذوات والركب
يعيبه شعري وما زالت بصيرته | عميًا عن كل نورٍ ساطع اللهب
وما يزال طوال الدهر منتجبًا | من كل أمرين أمرًا غير منتخب
برهان ذلك أن لا شيء يعجبه | وأن شهوته وقفٌ على العصب
ما أسمج ابن عبيدٍ حين تنجمه | والردف في صعدٍ والرأس في صبب
مجيبًا لغويٍّ قد تخلّله | والعرد من تعرمنه إلى لبب
وقد تعقّرت الشمطاء فاكتسبت | لونين من غبرةٍ فيها ومن شهب
والفحل يطعن فيه غير محتشمٍ | ولا محلّ مكان الشعر والخطب
بلى له حيصةٌ من خوف سلحته | كحيصة الضبع حبلى سلحة الخرب
يا قاتل الله نسوانًا له محنًا | يعدون في السبت عدو النشّط الشبب
إذا خلون بمن يهوين خلوته | بذلن في ذاك ما أمللن من نشب
وسائلي عن الأمر المحتشم به | حربي فقلت أتاك الصدق من كثب
أغرى الوليد بكبدي أنه رجلٌ | بريع أيري وما لي فيه من أرب